

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ر ت م د: 7163 -1112 ر ت م د إ :2588-1892
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

دور أخلاقيات البحث العلمي و تأثيرها على جودة البحوث العلمية

The Role Of Ethics In Scientific Research And Its Effects And Quality On This Aforesaid

عبد الله زرباني[1]، بوحميدة عبد الكريم[2]

1 كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة غرداية - الجزائر -
abdallahzerbani1981@gmail.com

2كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة غرداية - الجزائر -
Prof.abouhamida@gmail.com

تاريخ الاستلام: 27-04-2020 تاريخ القبول: 30-09-2020

ملخص -

إن الاتصاف و التحلي بأخلاقيات البحث العلمي و الالتزام بجميع مبادئها يعد مدخلا ضروريا لضمان جودة البحوث العلمية و فعاليتها، هذه الأخيرة التي كانت و لازالت تعد سببا مباشرا في إحداث ثورة علمية شهدها العالم في كل مجالات الحياة، و لذلك تعتبر أخلاقيات البحث العلمي مبادئا أساسيا على الدارسين و الباحثين مسؤولية احترامها و الالتزام بها في الحقل و العمل العلمي عموما.و من هذا المنطلق يتمكن الباحث من اكتساب سلوكا أخلاقيا كاشفا يدفعه لفعل الصواب و الأصح في المكان و الزمان المناسبين، هذا إلى جانب ضمان جودة البحث العلمي و نزاهة القائم عليه.

الكلمات المفتاحية -

الأخلاقيات – الجودة -البحث العلمي – المبادئ – المعرفة.

المؤلف المرسل:عبد الله زرباني: abdallahzerbani1981@gmail.com

Abstract-

Being aware and adhering to the scientific research ethics and to comply to all its principles is an essential input to ensure the quality and effectiveness of a scientific research, this aforementioned that was and still is the direct reason to establish a scientific revolution that the world has witnessed in all fields of life, and therefore , values of scientific research are fundamental principles for scholars and researchers to respect and comply during a scientific work.

From this perspective, the researcher can acquire ethical behaviour that motivates him doing the right thing and the adequate conduct in the right place and the right time, furthermore to ensure the quality of the scientific research and the scientific researcher's integrity.

Keywords–

Ethics - Quality - Scientific Research - Principles – Knowledge

مقدمة

لقد عاشت المجتمعات القديمة حقبا و عصورا ممتدة و هي تعاني في ظل غياب الجهل و الخرافات تمارس فيها أساسيات الحياة بدافع الفطرة و الغريزة الطبيعية، إلى غاية سطوع نور الرقي الفكري و التطور العلمي، أين تجلت أهمية و مكانة البحث العلمي في تقدم العلم و المعرفة الإنسانية، و دوره المحوري و الريادي في بناء الأمم و ترقيتها من خلال عملية الاستشراف و وضع الاستراتيجيات في جميع المجالات و العمل على تطويرها.

و على هذا الأساس أضحى البحث العلمي الوسيلة المثلى التي تتمسك بها المجتمعات في الوقت المعاصر لفك الغاز الطبيعة و التوصل إلى المعرفة الكاملة و الكشف عنها، إلى جانب أنه يعد من أهم مؤشرات قياس تقدم الدول و رقيها، ذلك لكونه يساهم في حلحلة الكثير من المشاكل و خلق مخارج سليمة لها و هذا ما شجع الأمم لاسيما المتقدمة منها لتسخير موارد و ميزانيات معتبرة موجهة للبحث العلمي و المؤسسات القائمة عليه.

و لتجنب الانحراف عن مبادئ البحث العلمي السليم و حماية أصوله الصحيحة برزت أهمية الاخلاقيات في هذا المجال و ضرورة التقيد بضوابطها، و ذلك لإنتاج معارف جديدة و تحقيق رصيد علمي يضاف للفكر الإنساني محترما في طياته حقوق الاخرين معتمدا على النزاهة العلمية و غيرها من القيم، و لا يتأتى ذلك كله إلا من خلال أخلقة البحث العلمي و الالتزام بجميع مبادئه.

و من واقع ما يشهده مجال البحث العلمي و إصداراته من مأخذ و انتهاكات، و ما نتج عنها من مظاهر جسيمة أثرت بالسلب على قيمة علمية البحث و جودته كما مست مصداقية القائم عليه و نزاهته العلمية واقع يدفعنا لطرح الإشكالية المحورية الاتية:

ما المقصود بأخلاقيات البحث العلمي و ما مدى تأثير مبادئها على جودة البحوث العلمية و فعاليتها في المجتمعات؟

للبحث في هذا الموضوع نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي ،حيث نقوم بتعريف الأخلاقيات و البحث العلمي و متفرعات الموضوع ،ثم نقوم بتحليلها، وصولا الى معطيات علمية دقيقة و واضحة ،كما نعتمد على المنهج المقارن من حيث بعض الجزئيات.

و للإجابة عن الإشكالية و البحث في هذا الموضوع نعتمد على ثلاث محاور رئيسية و ذلك على النحو التالي:

المحور الأول: طبيعة البحث العلمي.

لقد أسهب المختصون في تحليل و مناقشة آلية البحث العلمي كوسيلة منهجية تهدف إلى كشف المعرفة العلمية و تطويرها، و ذلك من خلال عملية تحليل و تقص معمق و دقيق مع محاولة تحقيقها و تطبيقها الإيجابي في واقع البشرية المعاش.

و على هذا الأساس تتجلى لنا أهمية البحوث العلمية الرامية لتحسين حياة المجتمعات و تأمين التطور و الرفاهية مع رفع لمستوى المعيشة في كل المجالات سواء كانت صحية أو تعليمية و اقتصادية و غيرها من جوانب الحياة.

أولا - تعريف البحث العلمي:

1 - المدلول اللغوي و الاصطلاحي للبحث العلمي:

أ -تعريفه لغويا: البحث Recherereche/Research في اللغة يعني طلب الشيء في التراب أو تحته و هو من البحث أي فتش و استقصى فيقال: باحثه أي حاوره و وضح و بين له المقصود بالدليل و بحث في الأمر فحاول معرفة حقيقته و هو جمع أبحاث و بحوث.

أي معناه التمحيص و التفتيش أي بدل الجهد في موضوع معين و يطلق على الشخص المحب للبحث اسم الباحث[1].

و عند محاولة التدقيق في مصطلح " البحث العلمي" نج أن هذا الأخير مركب من كلمتين هما:

-البحث: و هي كلمة تمثل مصدر للفعل الماضي بحث، ما معناه طلب، اكتشف، تحرى و من هذا المنطلق نجد أن البحث هو الطلب و التقصي و التفتيش حول حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور[2].

-العلمي: هي كلمة منسوبة إلى العلم والعلمي يعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، كما يعني الإحاطة والالمام بالحقيقة وكل ما يتصل بها[3].

ب - تعريفه اصطلاحا: هو في الحقيقة محاولة منظمة و دقيقة لحل مشكلة معينة نعاني منها في حياتنا اليومية، و ان الاستطلاع أو الملاحظة الدقيقة هما إحدى الوسائل التي تساعدنا على كشف طبيعة العلوم المختلفة و متطلبات الحياة الجديدة و هو الربط بين الحقائق و المعلومات[4].

1مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث و قواعد التحقيق، طبعة رابعة، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 2006، ص12.

2أيت منصور كمال، طاهير رابح، منهجية اعداد بحث علمي، د ط، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، 2003، ص07.

3عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث، طبعة خامسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص12.

4وجيه محجوب، البحث العلمي و مناهجه، د ط، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، 2014، ص32.

بعد التعمق بهذا الخصوص نجد أن هناك عدة محاولات لتعريف البحث العلمي و رغم تنوعها إلا انها اجتمعت على أهم صفاته و مرتكزاته فنذكر منها الأتي:

" إن البحث العلمي عبارة عن تجميع منظم لكل المعلومات المتوفرة لدى كاتب البحث عن موضوع معين، و ترتيبها بصورة جديدة بحيث تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاء و وضوح[1].

و يعرف أيضا بأنه " تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده و أتمه على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائجه مدونة و مؤيدة بالحجج و الأسانيد"[2].

فالبحث هو عملية تطويع الأشياء و المفاهيم و الرموز بغرض التعميم، فالمهندس و الميكانيكي أو الطبيب يعتبر باحثا عندما يحاول التعميم على جميع السيارات أو المرضى في قطاع معين[3].

و كحوصلة لما سبق نجد أن البحث العلمي يمثل مجموع الطرق الموصلة للمعرفة و الحقيقة الكاملة[4]، لذلك فهو يعني التوفيق بين القدرات الخاصة و النشاط الذاتي المبدع و الخلاق و بين المعلومات و ذلك بأسلوب مؤثر و مبتكر و واضح و دقيق يبعد عن الغموض و الحشو، كما يحسن الربط بين الأفكار عن طريق التحليل المنطقي و البرهان العقلي و الترابط العلمي بحيث يشد انتباه القارئ إليه و يجدبه جدبا للإطلاع على محتواه و متابعته منذ البداية إلى غاية النهاية.

1رشيد شميشم، مناهج العلوم القانونية، د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2006، ص38.

2شلبي أحمد، كيف تكتب بحثا أو رسالة، الطبعة الواحد و ألعشرين مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص 12 -13.

3أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، د ط، الكتبة الاكاديمية، مصر، ص22.

4عبد اللطيف العبد، مناهج البحث العلمي، د ط، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1979، ص12.

ثانيا - أهمية البحث العلمي:

إن للبحث العلمي أهمية واضحة معالمها تتجلى في وجوه عدة تختلف باختلاف الميدان الذي يجري فيه ذلك البحث[1]، خاصة إذا ما أدركنا بما يحيط بالإنسان من عديد المشاكل التي ينبغي عليه مواجهتها و السعي لإيجاد الحلول المناسبة لها، فبواسطة البحث العلمي يستطيع الانسان التوصل إلى الإجابة عن الكثير من تساؤلاته و كذا معرفة طبيعة الأحداث و الظواهر المختلفة من حوله.

كما تزداد أهميته لحاجة المجتمعات لنتائجه العلمية في كثير من التخصصات و مجالات الحياة إن لم يكن ذلك في جميعها[2]، وهو ما يجعلنا في حاجة ماسة للدراسات و البحوث و التعلم و نحن اليوم أشد منها من أي وقت مضى، فالعلم و العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة و الرفاهية للإنسان و تضمن له التفوق على غيره.

و إذا كانت الدول المتقدمة تولي أهمية كبيرة للبحث العلمي فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات الياتها العلمية و الفكرية و السلوكية[3].

هذا ما جعل البحث العلمي يسهم و بشكل كبير في تطور البلدان و الشعوب، مما دفع الأمم المتقدمة إلى تخصيص الكثير من الأموال في ميزانياتها للإنفاق عليه، و كذا استقطاب العديد من الباحثين و العلماء في أهم التخصصات من كل مكان في العالم، و ذلك من خلال توفير الحوافز المادية و البحثية إلى جانب الجو المناسب المساعد للباحثين لأداء مهامهم بشكل متميز.

فالدول الساعية للتقدم أو هدفها اللحاق بالمجتمع الصناعي المتطور كان لزاما عليها الاعتماد على البحث العلمي و الانفاق عليه، و عدم الاقتصار على

1عمار عباس الحسيني، منهج البحث القانوني، طبعة أولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2012، ص14.

2إبراهيم بن عبد العزيز، مناهج وطرق البحث العلمي، طبعة ثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2041، ص15.

3عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص23.

الحصول التقنية و المعلوماتية للاستهلاك و إنما للمشاركة في تصنيع هذه التقنية[1].

و على هذا الأساس نجد أن البحث العلمي لا يعتبر البتة الية ترف أو أحد الكماليات و إنما أصبح يعد ضرورة ملحة لكل الشعوب حتى تستطيع أن تلحق بركب الحضارة والدول المتقدمة.

المحور الثاني: مفهوم أخلاقيات البحث العلمي و أهميتها:

أولا: المقصود بالأخلاقيات: هو مصطلح يحدد المبادئ و القيم و كذلك تلك الواجبات و الالتزامات التي ينبغي أن يلتزم بها الانسان، و عليه فإن أخلاقيات أي مهنة هي الممثلة لمجموعة من المعايير و السلوكيات التي يجب أن يلتزم بها صاحبها[2].

من هذا المنطلق يمكن تعريف الاخلاقيات بأنها عبارة عن قواعد سلوك تساعد على التمييز بين السلوكين المقبول و غير المقبول، بحيث تصبح ممثلة لتلك المبادئ و الأخلاقيات التي يجب على الباحث اكتسابها و الالتزام و التقيد بها.

كما عرفها ميثاق أخلاقيات البحث العلمي لمعهد الإسكندرية العالي كاللآتي:

" الأخلاقيات هي المبادئ الأساسية التي تقوم عليها القوانين و الأعراف وفقا للقواعد المعمول بها و التي تلتزم بها الفئات المهنية المتخصصة، و هي قواعد بناءة لضبط السلوك، كما تستهدف تحديد الأفعال و العلاقات و السياسات التي ينبغي اعتبارها صحيحة أو خاطئة.

و تستمد المعايير الأخلاقية من مصدرين أولهما الديانات السماوية و الثاني الثقافة السائدة في المجتمع"[3].

1إبراهيم بن عبد العزيز، مرجع سابق، ص16.

2ممدوح عبد المنعم صوفان، جمال عبد الرحيم عبد الله، نيفين السيد، دليل أخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم فرع دمياط، مصر، 2012، ص10.

3ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، معهد الإسكندرية العالي للهندسة و التكنولوجيا، مصر، 2017، ص2.

إن أخلاقيات العلم و البحث العلمي أصبحت تعد موضوعا من مواضيع الساعة، فكلمة "إثيكس" Ethics أي فلسفة الاخلاق أو علم الأخلاق أو "الأخلاقيات" جاءت من علم الفلسفة لتضيء السبيل إلى اتخاذ المعيار و القرار في مواقف علمية شائكة خلقيا، بدء من تداخل خصائص البحث العلمي مع مصالح العالم الشخصية، و انتهاء بتداخلها مع مقتضيات الأمن القومي، مرورا بتقاطعها مع قدسية الحياة و حقوق الانسان و كرامته، و بالانتهاكات البيئية أو التطبيقات بالغة الخطورة للعلوم البيولوجية و الوراثة و الموروثات أو الجينات، و فضاء المعلومات المفتوح، و الميزانيات الضخمة لتمويل الأبحاث العلمية"[1].

و على هذا الأساس نجد أن الأخلاقيات هي تلك السلوكيات الحسية التي يجب أن يتحلى بها الجميع مهما كانت نوعية مهنتهم أو موقع أعمالهم، و لهذه الأخلاقيات مصادر مختلفة منها المصدر العقائدي و هو الذي تحدده الأديان و معتقداتها علاقتها بالعمل، هذا إلى جانب المصدر التربوي المتكون من قيم الفرد و معلوماته و نزاهته، بالإضافة إلى مصدري الوثائق المهنية المحددة للالتزامات الأخلاقية و مصدر القوانين و القواعد[2] المنظمة لكل الأعمال و البحوث.

ثانيا: أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي تعد وسيلة بالغة الأهمية و ذلك لضمان جودة البحث العلمي في الوقت الراهن، كما أنها تمثل مسؤولية كبرى لا يسأل عنها الباحث فحسب بل انها تشمل المشرف الأكاديمي و مؤسسات البحث العلمي عموما و ما ينبثق عنها من مجلات و دوريات و نشاطات علمية مختلفة[3].

و تزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي و ضرورة الالتزام بها عندما نلحظ أنه في حالتي غيابهما أو ضعفهما لدى الباحثين يؤدي الأمر إلى عواقب وخيمة على الصعيدين الفردي و المجتمعي، فلقد اجتهد الكثير من الباحثين في تطوير

1منى توكل السيد، أخلاقيات البحث العلمي، قسم العلوم التربوية، جامعة المجمعة، مصر، 2013، ص15.

2ممدوح صوفان، مرجع سابق، ص 10 -11.

3البقعاوي صالح، بعض أخلاقيات محكمي البحث العلمي من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية بجامعة الازهر، 2014، ص23.

مناهج البحث العلمي و كيفية اتباعها و تصميم الأدوات البحثية و تطبيقها[1]، إلا أن الأمر يستدعي استكمال هذه الخطوة المهمة بخطوة أهم و هي عدم إهمال الجانب الأخلاقي للعمل و الحرص على ضوابطه و الالمام بجميع قواعده.

كما أن الالتزام الأخلاقي يؤدي إلى قلة الممارسات غير العادلة و من ثم انتشار العدالة خاصة فيما يتعلق بإجراءات الترقيات و الحوافز و المكافأة و غيرها، كما يؤدي التزام الجميع لأخلاقيات العمل إلى خلق البيئة الملائمة للتنافس الشريف بين أعضاء هيئة التدريس خاصة فيما يتعلق بالبحث العلمي و زيادة انتاجها العلمي من الكتب و المراجع العلمية، مما ينعكس أثره في على الارتقاء بالمستوى العلمي للطلاب و يتيح فرص التفوق و اكتساب ميزة التنافس حول نوعية الطلبة المتخرجين و درجة تميزهم وفقا لمتطلبات سوق العمل، هذا إلى جانب تمتعهم بالأخلاق الكريمة و المؤهلات العلمية الراقية، متمسكين بالمواثيق الأخلاقية سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي[2].

المحور الثالث: قيم وضوابط أخلاقيات البحث العلمي:

يتوجب على الباحث أن يتميز بخصائص وصفات تميزه عن غيره كما تكون سببا لتوصله لنتائج أبحاث ذات قيمة علمية يستفاد منها[3] ،فليس بإمكان كل شخص أن يكون باحثا ناجح و مبدع[4]، فهذه القيم و الضوابط التي يتحلى بها الباحث هي من تميزه عن غيره و تكون بمثابة معيار نفسي يقاس به و يحاسب وفقا له[5]، لذلك من الواجب إلمامه بمبادئ أخلاقيات البحث و الالتزام بها التزاما كاملا، و من أهم هذه القيم الآتي:

1منى توكل السيد، مرجع سابق، ص12.

2 حمزاوي سهى، "الالتزام الأخلاقي للباحث السبيل لتحقيق جودة وتميز البحث العلمي"، كتاب اعمال ملتقى الأمانة العلمية، الجزائر، 2017، الموقع الالكتروني: https://jilrc.com تاريخ الاطلاع: 2020/01/28 .

3 علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، طبعة أولى، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 1996، ص18.

4مهدي فضل الله، مرجع سابق، ص19.

5أحمد عارف العساف، محمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإدارية، طبعة ثانية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص86.

أولا: الأمانة العلمية: تعرف الأمانة العلمية بأنها " إلتزام الباحث بخصائص المنهج العلمي السليم، و أن يرد كل شيء إلى أصله، و أن يكون أمينا و صادقا في كافة مراحل البحث".

في نفس السياق هي ما يقصد بها" نسب الآراء إلى قائليها الحقيقين و تمحيص الآراء المنقولة من مصادر متعددة، و ذلك لغرض التحقق من صحة النسب"[1].

فلا شك أن الباحث بحاجة إلى حس إيماني صادق و العمل البحثي أمانة في عنق من يقوم به فقد كان علماء المسلمين في جميع أعمالهم سواء كان علما شرعيا أو حياتيا كانوا حريصين أشد الحرص على تحري الدقة و الأمانة العلمية فيما ينقلونه عن غيرهم، حتى و لو كان النقل عن مجهولين، و كان ذلك واضحا في كل كتبهم.

وعليه تعتبر الأمانة العلمية في البحث العلمي من الأمور الأساسية في تأصيل البحث و علميته، و ذلك في تحديد مدى الاستفادة من الخبرات العالمية و مدى إمكانية تطورها و من هذا المنطلق نجد أن الأمانة العلمية مرتكزة على أمرين أساسيين هما:

1 -**الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استفاد منها الباحث في دعم أفكاره و بناء خطوات بحثه.**

2 -**التأكيد على دقة الآراء والأفكار التي استفاد منها الباحث في إنجاز بحثه[2].**

و على هذا الأساس لابد أن يكون الباحث في كتابته لبحثه، و مشيرا لكل المصادر و المراجع التي استعملها فيه، لأن انتاج كل كتاب هو جزء من شخصيته و فلسفته في الحياة، فلا يجوز أن يختلس الإنتاج العلمي لإنسان أخر و ينسبه لنفسه دون أن يعلن صراحة أنه أخذ فكرة من الشخص الفلاني[3].

1حمزاوي سهى، مرجع سابق. https://jilrc.com .

2كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 2016، ص38.

3عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص191.

و من صور عدم الأمانة العلمية السطو على بحوث الغير و نتائجها دون إشارة إليها، فالسرقة العلمية تعد من المشاكل الأخلاقية المعقدة خاصة في البيئة الجامعية، و يمكن تعريف هذه الأخيرة بشكل مبسط بأنها "تتحقق عندما يقوم الكاتب متعمدا استخدام كلمات أو أفكار أو معلومات شخص أخر دون تعريف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الكلمات أو المعلومات و نسبها بذلك لنفسه"[1].

و لقد جاء القرار رقم 933[2] في هذا الشأن ليحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و وسائل مكافحتها، محددا بذلك الحالات الممثلة لعملية السرقة، كما تطرق لتدابير الوقاية[3] منها و كيفية إنشاء مجلس آداب و أخلاقيات المهنة و تشكيلته و أبرز مهامه بالإضافة إلى إجراءات النظر فيها و العقوبات الصادرة بحق مرتكبيها[4].

ثانيا: الموضوعية: تكمن أهمية هذه القيمة الخلقية في البعد عن التحيز لموضوع معين[5] على حساب آخر، فمن خصائص و مستلزمات البحث العلمي أن يكون الباحث موضوعيا في تحليله للمعلومات و البيانات و عند ذكر النتائج التي تم التوصل إليها[6].

فالتجرد العلمي و الموضوعية التامة تعني وجوب توفر العدل في نفس الباحث و تجرده من التحيز فالموضوعية هي ضد الذاتية و التي تعتمد أساسا على العاطفة و الاهواء الشخصية[7] ،إلى جانب العادات و التقاليد والخبرة الشخصية[8]،

1بن الدين بخولة، مرجع سابق، http://jilrc.com .

2القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها.

3المواد من 4 إلى 7 من قرار رقم 933.

4المواد من 8 إلى 36 من قرار 933.

5انظر عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية، د ط، دار اليازوردي، الأردن، د س ن، ص40.

6 عبدالغفور إبراهيم،مجيد خليل، المدخل إلى طرق البحث العلمي، د ط، دار زهران للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص21.

7أحمد عارف، محمود الوادي، مرجع سابق، ص89.

8علي سليم العلاونة، مرجع سابق، ص19.

و هو الأمر الذي يستدعي إهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار الباحث، فالكاتب الممتاز هو الذي يأخذ جميع الحقائق و يبرز جميع المعلومات المتوافرة عن موضوع الدراسة أو البحث، ثم يصدر حكمه المنطقي على الموضوع، فالتهجم دون مبرر كاف هو تجسيد للاموضوعية في البحث و بالتالي اعتبار البحث فارغا غير مفيد[1].

ثالثا: النزاهة العلمية: و هي عرض الآراء و الأفكار عرضا موضوعيا محايدا دون تشويه أو طمس لبعض معالمها الإيجابية أو دون إبراز أكثرها، و بذلك نكون أما عرض أخلاقي خاليا من الهجوم الشخصي أو الحط من قيمة قائليها.

إلى جانب عرض أراء الفقهاء عرضا جماعيا دون تمييز، فيتعين أن تتاح الفرصة بطريقة متساوية للجميع ليعرضوا أفكارهم بوضوح و جلاء، و ذلك يتحقق من خلال عرض الآراء كاملة غير منقوصة فبتر المعلومات أو الآراء دون وجه حق يعتبر سياسة غير نزيهة، كما أن طريقة الكلام في صلب الموضوع عن الأستاذ المشرف بكلمات من قابيل " استاذنا الفاضل و الكبير ...الخ و اللجوء للإهداء المبالغ فيه طريقة يشتم منها التملق و هو الأمر المنافي للنزاهة العلمية[2].

و على هذا الأساس نجد أن النزاهة تقتضي من الباحث أن يكون بحثه النظري هدفا و غاية، و أن يتنازل عن كل مكسب شخصي أو تمجيد لذاته، بل يختار طواعية التأمل النظري[3].

رابعا: التواضع العلمي: فهذا بن نفيس شيخ الطب في زمانه و مكتشف الدورة الدموية الصغرى قال في تواضع " أعرف صفة الورم و أتفهم أسبابه، و لكنني لا أعرف له علاجا فالتمسه عند غيري"[4].إن التواضع سمة سلوكية[1] للإنسان

1عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص191.

2عبد القادر الشيخلي، قواعد البحث العلمي القانوني، طبعة أولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص159.

3فاضلي ادريس، الوجيز في المنهجية و البحث العلمي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص155.

4بن الدين بخولة، "أخلاقيات البحث العلمي و اشكاليات الأمانة العلمية"، كتاب أعمال ملتقى الأمانة العلمية، الجزائر، 2017 الموقع الالكتروني: http://jilrc.com تاريخ الإطلاع: 2020/01/28.

العالم فهو من أخلاقيات المؤمن، فإذا سلك الفرد مسلك المعرفة و العلم فإن التواضع يصبح بالنسبة له من أوجب الواجبات، و ذلك لأن العلم بحر لا قرار له، فالعالم كثيرا ما يسأل فيجيب لا أعلم أما الجاهل فإن غروره أو وهمه بأنه يملك العلم الأكبر، كل تلك الأمور تجعله لا يقر بجهله[2].

لهذا من الضروري أن يكون الباحث متواضعا و بسيطا بعيدا عن المبالغات و التهويل، سواء في طرحه لأفكاره الشخصية أو في انتقاده لأفكار الآخرين، كما أنه من الواجب عليه أن يكون بعيدا عن الأنانية محترما للآخرين غير مسفها لأفكارهم و آرائهم فالتواضع من شيم العلماء و كبار المفكرين، لذلك عليه تجنب الانتقاد الشديد لأفكار الغير، فقد ورد عن أحد العلماء قوله:" تعلم قول لا أدري فإنك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري، وإن قلت أدرى سألوك حتى لا تدري" [3].

كما يقتضي التواضع العلمي تجنب نقد كبار الفقهاء من باب مبدأ خالف تعرف، فهناك نظريات مستقرة لذلك يصعب انتقادها لأجل الانتقاد فقط، فإذا تجرأ الباحث على ذلك فيتعين عليه أن يكون واثقا من نفسه متأكدا من فكره و يصوب ما يجب تصويبه و يبدع فيما يجب الابداع فيه[4].

خامسا: الصبر: إن الصبر على العمل المستمر و المتواصل أحد أهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي[5] ،فعلى الباحث التحمل و الصبر فهناك العديد من الأبحاث التي قد تستغرق فترة طويلة من وقت الباحث و جهده، كما قد يطول عما توقعه في بداية عمله نظرا لتدخل بعض المتغيرات العرضية، و هو الأمر الذي يحتم عليه أن يكون صبورا و ذا قدرة على التحمل[6] ،لأن البحث العلمي عملية شاقة تحتاج لوقت و جهد و بحث و تقصي و قراءة و متابعة متواصلة.

1أحمد عارف العساف، محمود الوادي، مرجع سابق، ص87.

2عبد القادر الشيخلي، مرجع سابق، ص160.

3عمار عباس الحسيني، مرجع سابق، ص46.

4عبد القادر الشيخلي، مرجع سابق، ص160 .

5احمد عارف العساف، محمود الوادي، مرجع سابق، ص87.

6بلجازية عمر، منهجية البحث العلمي، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية علوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن عيسى، جيجل، 2019،ص51.

و على هذا الأساس إذا كان الباحث متسرعا و عجولا من أمره فالأكيد أنه لن يستطيع الوصول إلى حل المشكلات محل البحث بدقة، و بصبره سيكتشف الباحث ثمرات صبره هذا فيما بعد عندما ينجز بحثه بشكله النهائي، فيشعر حينها أن كيانا جديدا قد ظهر إلى النور بجهده و نتيجة بحثه و صبره و مثابرته في ذلك، فالبحث كالوليد يرى النور بعد الصبر على مخاض الولادة آلامها، أو هو كالزرع الذي يجنيه المزارع بعد معاناة و صبر طويلين.[1]

سادسا: الدقة: من الضروري أن يكون الباحث دقيقا في معلوماته وهو الأمر الذي يفرض عليه أن يكون منهمكا في بحثه و مركزا فيه، و هذه الأخيرة من أهم صفات العلماء الناجحين الذين وصلوا إلى ما وصلوا إليه[2] فجمع ذلك الكم مهم جدا لكن يبقى الأهم هي تلك المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها[3] ،التي تكون نتيجة دقة جمع الأدلة و الملاحظات من مصادر متعددة موثوق بها[4] ،لأن التسرع و عدم التروي في نقل آراء الآخرين له مردود سلبي ينعكس على نتائج و مصداقية البحث العلمي[5].

و للدقة أوجه منها نقل و اقتباس أراء الآخرين و الاشارة إليها و كذلك الدقة في مناقشة تلك الآراء و معالجة البيانات الواردة في البحث و الاعتماد على نقل الآراء من مصادرها الأصلية دون الاعتماد على النقل غير المباشر، فالبحث المفتقد للدقة لا يعد بحثا علميا و في الدراسات القانونية على وجه الخصوص تزداد أهمية الدقة فيها نظرا لدقة الأحكام التي تتناولها[6].

سابعا: الصدق: تعتبر ميزة الصدق من أبرز القيم التي يجب أن يتحلى بها الانسان عموما و الباحث في هذا المجال على وجه الخصوص[7]، فلابد على هذا

1عمار عباس الحسيني، مرجع سابق، ص47.

2نفس المرجع، ص45.

3كمال دشلي، مرجع سابق، ص37.

4حمزاوي سهى، مرجع سابق، https://jilrc.com.

5ممدوح عبد المنعم صوفان/ مرجع سابق، ص12.

6عمار عباس الحسيني، مرجع سابق، ص45.

7نفس المرجع ، ص43.

الأخير أن يبني بحثه على الصدق قولا و عملا، وأن تكون نتائج بحثه منقولة بصدق و أن يكون أمينا صادقا فيما ينقله[1].

و للصدق في البحث العلمي أوجه عديدة منها الصدق في نقل المعلومات من المصادر و الأشخاص الذين يدلون بهذه المعلومات أو بمعني أخر عدم تزوير المعلومات و البيانات التي يحصل عليها سواء كانت مكتوبة أو مسموعة، و هو الأمر الذي يحصل كثيرا في الدراسات خاصة الميدانية منها و التي تحتاج إلى مقابلات شخصية أو بيانات، إذ قد يثبت الباحث معلومات من عنده متجنبا بذلك جهد ونفقات التنقل و إعداد استمارات الاستبيان و عناء النقد و غير ذلك[2].

ثامنا:سرية المعلومات: و يقصد بهذه الميزة حماية هوية المستهدفين بالبحث في كل الأوقات، فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف على عن أسرارهم للآخرين[3].

و من هذا المنطلق يظهر جليا أهمية الحفاظ على أسرار الغير و ضرورة عدم البوح بالخصوصيات و إفشاء المعلومات الهامة التي تقع تحت يد و بصر الباحث من بيانات شخصية للمبحوثين، سواء كانوا أفراد أو مؤسسات و أجهزة مختلفة، فالبيانات تستخدم لأغراض بحثية فقط [4].

خاتمة:

ختاما نجد أن البحوث العلمية المتميزة أصبحت مقترنة بالمجتمعات المتقدمة و ضمانة لرفاهيتها، فهذه النوعية من البحوث التي تمثل آلية و الوسيلة الفعالة الدافعة للتطور و التنمية من خلال نتائجها الدقيقة و حلولها العلمية البناءة. و لتحقيق هذه الغاية المرجوة للمجتمعات المتحضرة تصبح إلزامية احترام أخلاقيات البحث العلمي و الالتزام بجميع مبادئها ضرورة ملحة، كما أنها مسألة هامة و محورية للحد من الممارسات العلمية الخاطئة و المنافية

1منى توكل السيد، مرجع سابق، ص18.
2عمار عباس الحسيني، مرجع سابق، ص44.
3ممدوح عبد المنعم صوفان، مرجع سابق، ص14.
4حمزاوي سهى، مرجع سابق، https://jilrc.com.

لأصول البحث العلمي الناجح و الصحيح، هذه الممارسات التي تسببت في خرق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي و هو الأمر الذي عرف انتشار واسعا للأسف، و ذلك في مختلف المؤسسات البحثية كظاهرة سلبية مست بفعالية البحث العلمي و جودته.

و لمواجهة هذا الواقع و ما خلفه من إختلالات و شوائب غريبة عن مجال البحث الصحيح، أصبح الوضع يتطلب إحساس الباحث بروح المسؤولية الأخلاقية و الارتقاء بأفكاره و احترام القواعد الأساسية الخاصة بإعداد الأعمال و البحوث العلمية و ذلك خدمة لمتطلبات المجتمع، هذا إلى جانب تفعيل وسائل رقابية جدية و رادعة خاصة من طرف مؤسسات البحث العلمي بخصوص مدى مصداقية الأعمال و احترامها لأخلاقيات البحث و عدم تساهلها مع أي انتهاك أو إخلال يمس بها.

هذا بالإضافة إلى تنظيم دورات نوعية و تدريبية بصفة دورية و منتظمة خاصة للطلبة و ذلك لترسيخ هذه الأخلاقيات لضمان جودة البحوث العلمية و تميزها مع ضمان خدمتها للمجتمعات في الحاضر و المستقبل.

المصادر و المراجع :

أولا: المصادر:

1 - القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

ثانيا:المراجع:

أ -الكتب:

2 - مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، طبعة رابعة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006.

3 - أيت منصور كمال، طاهير رابح، منهجية اعداد بحث علمي، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2003.

4 - عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، طبعة خامسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

5 - وجيه محجوب، البحث العلمي ومناهجه، د ط، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

6 - رشيد شميشم، مناهج العلوم القانونية، د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2006.

7 - شلبي أحمد، كيف تكتب بحثا أو رسالة، طبعة واحد وعشرون، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1990.

8 - أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، د ط، الكتبة الاكاديمية، مصر.

9 - عبد اللطيف العبد، مناهج البحث العلمي، د ط، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1979.

10 - عمار عباس الحسيني، منهج البحث القانوني، طبعة أولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2012.

11 - إبراهيم بن عبد العزيز، مناهج وطرق البحث العلمي، طبعة ثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

12 - علي سليم العلاونة، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، طبعة أولى، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 1996.

13 - أحمد عارف العساف، محمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية، طبعة ثانية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

14 - كمال دشلي، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 2016.

15 - عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، د ط، دار اليازوردي، الأردن، د س ن.

16 - عبدالغفور إبراهيم،مجيد خليل، المدخل إلى طرق البحث العلمي، د ط، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

17 - عبد القادر الشيخلي، قواعد البحث العلمي القانوني، طبعة أولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

18 - فاضلي ادريس، الوجيز في المنهجية والبحث العلمي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

ب - المقالات:

19 - البقعاوي صالح، بعض أخلاقيات محكمي البحث العلمي من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية بجامعة الازهر، 2014.

ج - المداخلات:

20 - بن الدين بخولة، "أخلاقيات البحث العلمي واشكاليات الأمانة العلمية"، كتاب اعمال ملتقى الأمانة العلمية، الجزائر، 2017 الموقع الالكتروني: http://jilrc.com تاريخ الاطلاع: 2020/01/28.

21 - حمزاوي سهى، "الالتزام الأخلاقي للباحث السبيل لتحقيق جودة وتميز البحث العلمي"، كتاب اعمال ملتقى الأمانة العلمية، الجزائر، 2017، الموقع الالكتروني: https://jilrc.com تاريخ الاطلاع: 2020/01/28 .

د -المطبوعات:

22 - بلجازية عمر، منهجية البحث العلمي، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية علوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن عيسى، جيجل، 2019.

23 - منى توكل السيد، أخلاقيات البحث العلمي، قسم العلوم التربوية، جامعة المجمعة، مصر، 2013.

24 - ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا، مصر، 2017.

25 - ممدوح عبد المنعم صوفان، جمال عبد الرحيم عبد الله، نيفين السيد، دليل أخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم فرع دمياط، مصر، 2012.

ه - المقالات الصحفية:

26 - مفيد شهاب "البحث العلمي ليس ترفا وهو أساس التنمية" صحيفة الاهرام، العدد: 40654، 1998.